

Sunnuntai 30.1.2022-- Aihe: Jeesus auttaa hädässä- Lukukappale: Ps. 66:5 ; Jes. 51:9-16 ; 2. Kor. 1:8-11

النعمة والسلام والمحبة لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم. ودعاؤنا الى الله أبينا أن يفتح أذهاننا وقلوبنا جميعا لنرى أعماله في حياتنا ونتمسك بكلمته وإسمه المبارك ونعلنه حولنا لانه هو يقوينا في الضيق الداخلي والخارجي. حتى قوى الطبيعة تخضع ليسوع. وهذا هو تأملنا اليوم في إنجيل متى الاصحاح 8 والايات 23 الى 27. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح: وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. وَإِذَا اضْطُرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيَقِظُوهُ قَائِلِينَ: يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّا نَهْلِكُ. فَقَالَ لَهُمْ: مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟ ثُمَّ قَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيَّاحَ وَالْبَحَرَ فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا، فَإِنَّ الرِّيَّاحَ وَالْبَحَرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ.

هذه كلمة الله المجد له

يسوع يوقف العاصفة ويهدئ البحر وينقذ تلاميذه من الغرق وينزع منهم الخوف. ومتى اللي يذكر لنا هذا الحدث العجيب كان أحد تلاميذ يسوع الاثنى عشر. فكان في هذه السفينة في هذه العاصفة. في العدد 18 يقول: وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمُوعَ قَدْ احْتَشَدَتْ حَوْلَهُ أَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَعْبرُوا إِلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ. ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ جَاءَتْ عَاصِفَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ وَكَانَ يَسُوعُ نَائِمًا. نائم؟ كيف يسوع نائم وهو كان بالتأكيد يعرف أن اضطراباً عظيماً سيحدث في البحر؟ نعم كان نائم لانه يعرف أن لا شي ولا أحد يقوى عليه.

له السلطة حتى على العاصفة. كما جاء في كتاب المزامير: هَذَا الْعَاصِفَةُ الشَّدِيدَةُ، وَسَكَنَ الْأَمْوَاجَ، فَفَرِحُوا بِهُدُوءِهَا، ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى الْمَرْفَأِ الْمُنْشُودِ. والكتاب المقدس يبشرنا أن الرب يسوع كان يعمل أعمال الله. وكان نائماً في القارب. وهذه المرة الوحيدة في كل

الكتاب المقدس نقرأ أن يسوع نام. وما ننسى أن يسوع كان إنسانا أيضا. اختبر التعب والجوع والعطش والحزن. فكان نائم من تعب النهار. في هذا الاصحاح 8 نقرأ أن يسوع شفى أبرص وشفى خادم قائد المئة وشفى حماة بطرس؛ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ أَحْضَرَ النَّاسُ لَهُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ فَكَانَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَشَفَى الْمَرَضَى جَمِيعاً لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا. الرب يسوع عمل كل هذا في ذلك النهار. بالطبع كان تعبنا في المساء.

يسوع نائم وليس غائب. وعندما أيقظه التلاميذ أمر العاصفة بالهدوء وأصبح البحر أيضا هادئا. الرِّيحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعاً تُطِيعُهُ. البحر والأرض والسماء وما فيها كلها ملكه. والرب طمأن تلاميذه المرعبين وأعطاهم السلام في وسط البحر الهايج وظلام الليل. يسوع هو اللي أمر تلاميذه أن يَعْبرُوا إِلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ. أعطاهم الإتجاه وهو ركب معهم في القارب. الرب ما يرسلنا الى أماكن دون هدف، ولا يتركنا نواجه الاخطار دون أن يكون معنا. ما يسمح باختبار فوق استطاعتنا. ولما يسمح به فلغرض. فهو يعرف.

وهذا بالطبع يجيب سؤال: إذا كان يسوع يعرف أن العاصفة جاي، لماذا ما وقفها قبل ما تحدث؟ وليه سمح لأحبائه بالدخول في عاصفة دون علمهم؟ وكيف يمكنه ينام ويتركهم يتعاركوا مع الرياح الشديدة؟ هل كان نائم حتى ما سمع الريح يصوت ولا شعر بالسفينة تطلع وتنزل وتميل؟ ما سمع صراخ تلاميذه؟ ونحن. كم من مرة نتساءل أين يسوع؟ أين الله؟ لماذا ما يغيثني؟ ما ينتبه الي؟ ما يسمع دعواتي؟ ما يعرف الخوف في داخلي؟ ما يعرف مشاكل العائلية؟ ولا خوفي من الرفض والطرْد؟

يسوع كان نائم في القارب اللي تتلاعب به الأمواج وتهزّه العاصفة. نائم لكنه موجود. ليس بعيد. حتى في منامه ما سمح للعاصفة أن تهلك تلاميذه. حيث يكون يسوع هناك يكون الضمان، ولو ما نشوف الرب ولا نشعر بحضوره، فهو معنا يحفظنا ويقودنا. هو يرانا ويسمعنا. فما تكفّ عن الصلاة الى الله الأب باسم يسوع ابنه الحبيب. ولا تترك

المشاكل تفشلك. يسوع هو فوق مشاكنا. تمشى يوما على ماء هذا البحر وسأله بطرس أن يأمره يجي عنده، فقال له يسوع: تعال. فبدأ بطرس يتمشى على الماء فجاءت موجة كبيرة بينه وبين يسوع فبدأ يغرق. لماذا؟ لانه نظر الى الموجة الكبيرة ونسى يسوع واقف على الماء. وهكذا نحن أيضا. نكبر المشكل وما نفكر في الرب.

الرَّبُّ فِي الْعَلَاءِ أَعْظَمُ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ وَمِنْ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْهَائِلَةِ. العاصفة قوية. لكن يسوع أقوى. بكلمة أسكتها وطمأن تلاميذه. كما صرّح به النبي إشعياء قرون من قبل: أَنْتِ تَحْفَظُ ذَا الرَّأْيِ الثَّابِتِ سَالِمًا لِأَنَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ؛ اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهَ هُوَ صَخْرُ الدُّهُورِ. يسوع هو صخر الدهور. شبه من يسمع أقواله ويعمل بها برجل حكيم بنى بيته على الصخر، فنزلت الأمطار وجرت السيول وهبت العواصف فضربت ذلك البيت فلم يسقط لأنه مؤسس على الصخر. وقال يسوع: وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ غَبِيٍّ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ فَنَزَلَتْ الْأَمْطَارُ وَجَرَّتِ السُّيُولُ وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ فَضْرِبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا. نوعين من السامعين: الحكماء والأغبياء.

نفس المصائب والمشاكل. الخلاص لمن يسمع ويحب. والهلاك لمن يسمع ويرفض. تلاميذ يسوع كانوا يتعاركوا بكل جهدهم مع العاصفة مثلنا نحن مع عواصف حياتنا. وهي تزرع فينا الفزع والقلق والخوف. كلنا في نفس السفينة. وكم من واحد يعتمد على دينه وعلمه وجهده، مثل البحارة اللي كان راكب معهم النبي يونان اللي كان من الله هربان. حتى جاب الرب عاصفة كبيرة عليهم وكل واحد بدأ يعبد إلهه ويصرخ دون فائدة حتى أخبرهم يونان أنه هو سبب العاصفة. القصة هي مفصلة في الكتاب المقدس. هكذا العالم المدوّخ مثل سكران. كل واحد يدعي أن دينه هو الصحيح.

والشخص يغمض عينيه ويسكت ضميره حتى ما يشوف ولا يشعر بذنوبه وخطاياها اللي هو غارق فيها لهلاكه. وهل يقدر يسمع ليسوع اللي ينادي: توبوا وآمنوا بالانجيل؟

والإيمانُ هو نَتِيجَةُ السَّمَاعِ وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ الْمَسِيحِ. هو يغيّر القلوب والحياة. يسوع الحي هو قريب. كان مع تلاميذه كما هو معنا. الرب يريد يحررنا من الفزع والقلق. عدة مرات في الانجيل يقول: لا تخف. فلا تخف ان تدعو بإسمه العظيم. ما هو الشي اللي انت خائف منه؟ ما هو هذا الشي اللي يحرمك من النوم ويقمعك من السلام في النهار؟ يمكنك الان تتذكره للرب. ألق همومك كلها عليه لانه هو يعتني بك. بصلاة من كل قلبك. انظر صلاة التلاميذ لما صرخوا الى الرب.

قالوا: يَا سَيِّدُ نَحْنًا فَإِنَّا نَهْلِكُ. أربع كلمات. بدايتها: يا. حرف النداء. يا رب، غثني؛ يا رب أنكرني؛ يا رب لا تبطئ. يا رب أغفر لي أنا الخاطيء. أمواج عالية قوية تغطيني، أنت وحدك ترفعني فوقنا فلا أغرق. كانوا خائفين. ولكنهم صرخوا الى يسوع. ويسوع ما غضب عليهم ولا تعلق. لكنه قال: مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟ أين بالك، هل هو في يسوع أم في العاصفة؟ من تعظم: المشاكل اللي أنت فيها أم يسوع المسيح اللي يقدر هو يحرك منها؟ من ترفع: حياتك الفانية أم يسوع مانح الحياة؟

الانسان يعيش في الخوف وضغط النفس. شبع من الحبوب. شبع من الكلام غير النافع. شبع من الدين ومن الصور. فيه جوع روحي. وهو يعمره بالوهم والخيال. كل إنسان يطلب السعادة. لكن في الواقع هو جيعان وعطشان الى السلام والمحبة. ليست الحب الاناني اللي يطب دائما مصلحته. هذا حب سطحي زائف. إنما الحب الدائم اللي فيه سلام وضمآن وسعادة حقيقية. هذا الحب ينزع الخوف. كلنا نعرف مثلا أن المرأة تخاف من فأر، لكنها تواجه ضب بعمود حماية على أطفالها. ما هي هذه الشجاعة؟ إنها المحبة. وهذه المحبة ما تجبرها بالتمام وفي كل الأحوال إلا في يسوع الذي قال:

لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْذُلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ. وكتب لنا الرسول يوحنا يقول: لَيْسَ فِي الْمَحَبَّةِ أَيُّ خَوْفٍ. بَلِ الْمَحَبَّةُ

الْكَامِلَةُ تَطْرُدُ الْخَوْفَ خَارِجًا. فَإِنَّ الْخَوْفَ يَأْتِي مِنَ الْعِقَابِ. وَالْخَائِفُ لَا تَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِيهِ. وَنَحْنُ نُحِبُّ لِأَنَّ اللَّهَ أَحَبَّنَا أَوْلًا. اللَّهُ مَحَبَّةٌ. وَمَحَبَّةُ اللَّهِ أَظْهَرَهَا يَسُوعُ لَنَا.

ويسوع قام وَاِنْتَهَرَ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. من عاصفة عظيمة الى هدوء عظيم من رب عظيم. إنه يسوع اللي أنقذ تلاميذه من موت أكيد وهو عمل هذا لا قبل العاصفة ولا بعد العاصفة، بل أثناء العاصفة. فكانوا في ضمان وأمان فَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا، فَإِنَّ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ. والرب يسوع ما وبخهم على إزعاجه من نومه بصلاتهم، بل على إزعاج أنفسهم بخوفهم. فما تشك في حكمة يسوع وقدرته ومحبته مهما كانت الظروف والاحوال. هو يغفر لنا بالتمام ويرفعنا ويظهرنا. لا بالجهد كما يقول في سفر إشعياء: لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطَّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ.

عواصف حياتنا تكشف أشياء ليس فقط عن طبيعتنا الخاضعة للخوف والقلق، لكن عن طبيعة الرب يسوع. من هو. إنه الرب الذي يقود سفينة حياتنا في وسط العواصف وهو يقودنا بأمان الى مياه الراحة. يسوع هو رجاؤنا الحي. آمين. التلاميذ تغيروا في لحظو، من خوف عظيم الى سلام عظيم وهم في وسط عاصفة عظيمة. بكلمة من يسوع صار هدوء عظيم. ونحن نقول بإيمان ومحبة: يا رب يسوع، طمأني بحضورك في صراعي وخوفي، خلصني كما خلصت أحبائك بكلمتك اللطيفة والقوية. يا رب أعطيك حياتي كما هي لتطهرني أنت وتقودني في طريق حَقِّكَ لأنك أنت إلهي عليك توكلت. آمين.

يَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَنْزِلُ بِكُمْ التَّجَارِبُ وَالْمِحْنُ الْمُخْتَلِفَةُ، اعْتَبِرُوهَا سَبِيلًا إِلَى الْفَرَحِ الْكُلِّيِّ. وَكُونُوا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ هَذَا يُنْتِجُ صَبْرًا. وَدَعُوا الصَّبْرَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ الْكَامِلَ فِيكُمْ، لِكَيْ يَكْتَمِلَ نُضُوجُكُمْ وَتَصِيرُوا أَقْوِيَاءَ قَادِرِينَ عَلَى مُوَاجَهَةِ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. آمين. وَاللَّهُ السَّلَامَ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ إِلَى التَّمَامِ وَيَحْفَظُكُمْ سَالِمِينَ، رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا، لِتَكُونُوا بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ عَوْدَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ صَادِقٌ وَسَوْفَ يُتِمُّ ذَلِكَ. آمين.